

وظائف الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري.

د. امال ميلاد حديدان
جامعة طرابلس - جنزور

د. ابتسام ميلاد حديدان
جامعة طرابلس - السواني

الملخص:

تتمحور الدراسة في اظهار الوظائف الأسرية وأهميتها في حماية أبناء المجتمع صغار وكبار ضد أي خطر يهدد أمن المجتمع، من خلال تحقيق الأمن الاجتماعي الفكري، حيث هدفت إلى التعرف على وظيفة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري من خلال بناء الشخصية ومن خلال التنشئة الأسرية الإيجابية، ومن خلال الدعم والإرشاد. وتم التوصل الى العديد من النتائج كإجابة لتساؤلات الدراسة.

الكلمات الافتتاحية: وظائف الأسرة - الأمن الاجتماعي - الأمن الفكري.

- المقدمة:

أن الأمن بمفهومه الشامل وجوانبه المتعددة أصبح من ضروريات الحياة، وهو هدف سام لكل مجتمع ودولة لأنه سبب سعادتها واستقرارها وأساس تقدمها وعنوان رقي حضارتها، إلا إن أهم أنواعه وأعظمهما تأثيراً في حياة المجتمع والدولة هو الأمن الاجتماعي الفكري، اللذان هما لب الأمن وقاعدته الكبرى ولا غني لأي مجتمع أو دولة عنهما، لأنهما يتأسسان بشكل متلاحق بمراحل التنشئة الأولى للأفراد وينعكس تأثيرهما بالمراحل العمرية اللاحقة. وتمشياً مع ذلك فإن هذه الدراسة قد تناولت: حاجة المجتمع للأمن الفكري والاجتماعي، واستهداف الأسرة كمؤسسة اجتماعية تعمل على تأسيس مجتمع متعا في سليم من خلال وظائفها المختلفة، لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري، والأسرة وتأسيس مجتمع متعا في سليم، ووظائف الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري.

- مشكلة الدراسة:

إن الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الفرد منذ طفولته والتي تتشكل من خلالها سلوكياته، وتعتبر مرحلة الطفولة من

المراجع:

— القرآن

— أبو

دار

— إسح

للنش

— سما

وسبل

الجاد

— صالح

الريا

— صلا

التمم

— عبد

القد

الطب

— عبد

القد

— محم

معرو

— محم

الرياء

— محم

أهم المراحل اللاحقة في حياة الفرد، وإذا كان هذا البناء والتشكيل بهذه المرحلة سليم يمكن للفرد أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بعناصرها. كما إن للأسرة دور عظيم في بناء المجتمع لأنها اللبنة الأولى في بناء المتناسك والتي بالرغم من أنها أصغر مؤسسات المجتمع من حيث الترتيب، إلا أهمية كبيرة في تهيئة أفرادها للعيش بالمجتمع والاندماج معه، كما إنها له الإيجابي في وقاية أفرادها من الانحراف والجريمة لكونها المسؤولة عن تكوين شخصية الأفراد فيها وأخلاقياتهم بوجه عام. وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: ماهي وظائف الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي والأمن الفكري

- أهمية الدراسة:

1. أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي بحيث تسهم أبناءها من الانحراف وتحصين المجتمع واستقراره.
 2. تعد هذه الدراسة إشارة إلى الحاجة للأمن الفكري الذي له أثر كبير في المجتمع من الانحراف الفكري الذي يهدد أمن واستقرار المجتمع.
 3. أن هذه الدراسة محاولة للنهوض بدور الأسرة الهام لتصبح من المقومات التي تطوير المجتمع، وتفيد في نجاح الأسرة كمؤسسة تربوية في دعم ومساندة التي تخص المجتمع وتمس أمنه وسلامته.
 4. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من محاولتها إلقاء الضوء على الدور والعلاجي للأسرة في الوقت الحاضر، حتى يمكن توظيف ذلك في تحقيق الشامل ووقاية الأفراد والجماعات من أنماط السلوك الانحرافي والإجرامي.
- أهداف الدراسة:

1. التعرف على وظيفة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري من خلال الشخصية.
2. التعرف على وظيفة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري من خلال الأسرية الإيجابية.

3. التعرف على وظيفة الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي الفكري من خلال الدعم والإرشاد.

- المفاهيم الإجرائية:

وظائف الأسرة: مجموع الأعمال والواجبات التي تقوم بها الأسرة في إدارة شؤونها بأبعادها المختلفة الاجتماعية والثقافية الاقتصادية وكذلك الوظيفة التربوية التعليمية. **الأمن الاجتماعي:** حالة تتوافر فيها الحماية والأمان والطمأنينة للفرد والجماعة والمجتمع، بحيث يتم المحافظة على كل ما يتعلق بالمجتمع من عادات وتقاليد، وتوفير الجوانب التربوية والصحية.

الأمن الفكري: الأنشطة والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك.

- المنهجية المتبعة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لاستخلاص النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات.

- الدراسات السابقة:

دراسة عبد القادر صالح الحبشي (2021): بعنوان الأسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف، والتي هدفت إلى تسليط الضوء على الدور التربوي للأسرة لوقاية الأبناء من الغلو والتطرف من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين. وكشفت النتائج موافقة الأكاديميين والإداريين بدرجة كبيرة جداً على الدور التربوي للأسرة لوقاية الأبناء من الغلو والتطرف، وإن من أهم الأدوار التي ينبغي التركيز عليها هي تعاليم الدين الإسلامي والقيم الصحيحة المعتدلة في نفوس الأبناء، وتأسيس التوحيد في قلوب الأبناء منذ صغرهم للشعور برقابة الله للإنسان والاطلاع عليه (الحبشي، 2021: 74-97).

دراسة فهمية الرقيق (2020): بعنوان دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف، والتي هدفت إلى التعرف على دور كل من الأخصائي الاجتماعي وطريقة تنظيم المجتمع والأسرة في مكافحة التطرف العنيف. وكشفت النتائج: أن ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية لم تقتصر على دولة أو منطقة معينة، وأن للأخصائي الاجتماعي دور ملموس في تعديل سلوك الأفراد للابتعاد عن السلوكيات الإجرامية والمتطرفة، وإن لطريقة تنظيم المجتمع دور كبير في مواجهة التطرف الفكري، وأن للأسرة دور مهم في الانسياق وراء التطرف العنيف بسبب التفكك والعنف الأسري وهجرة رب الأسرة وما تعانيه الأسرة من إقصاء اجتماعي (الرقيق 2020، 152 - 178).

دراسة نوره عبد العزيز العلي وريم عبد العزيز العلي (2019): بعنوان دور الأسرة في التطرف الفكري، والتي هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في التطرف الفكري، وعلاقته بتحقيق الأمان المجتمعي، وخلصت النتائج إلى: أن التطرف الفكري قد يعود لأسباب مجتمعية أسرية وذلك إذا كان الوسط الأسري يسوده الطلاق والتفكك والإهمال الأسري، وعدم الاحتواء والتعامل بالعنف بأشكاله المختلفة (العلي: 2019، 15.10.2923).

دراسة جمال حواوسه (2018): بعنوان دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي، والتي هدفت إلى الكشف عن دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي، الذي يعتبر ضرورة إنسانية ملحة تتحقق به رفاهية الأفراد والجماعات ومن خلاله يمهد للسلام، وخلصت النتائج إلى: أنه رغم التغيرات التي طرأت على النظام الأسري عبر التاريخ إلا أن تأثيره كمؤسسة اجتماعية لا يزال واضح المعالم من خلال الأدوار والوظائف التي تؤديها في ترسيخ مقومات الأمن الاجتماعي، ومن تم مقومات الحياة الاجتماعية (حواوسه: 2018، 136 - 150).

دراسة خالد عبد الرحمن ياسين (2018): بعنوان دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الأمن، والتي هدفت إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الأمن من خلال التعرف على مفهوم الأسرة وأهميتها، والتعرف على دور الأسرة

في تشيئة أبنائها على الفكر الصحيح والأمن. وخلصت النتائج إلى: إن الفكر الأمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع، وإن الأبناء إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن، وإن الأسرة لها دور هام في تشيئة الأبناء على الفكر الأمن لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وتعتبر الأسرة أقوى المؤسسات المؤثرة في سلوك الفرد (ياسين: 2018، 38- 64).

دراسة هبة محمد عطية (2015): بعنوان دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، والتي هدفت إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها وذلك من خلال: التعرف على الإطار المفاهيمي للأمن الفكري، والتعرف على واقع دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها، والكشف عن الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها، وتقديم تصور مقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء. وكشفت النتائج: أهمية وحيوية موضوع الأمن الفكري حيث أنه هو الحصن الحصين والسد المنيع الذي يقف أمام أي فكر منحرف أو سلوك شاذ قد يصيب الأبناء ويفسد على المجتمع أمنه وسلامته، وإن الأساليب التربوية التي بها يتحقق الأمن الفكري يأتي منها أسلوب التربية بالملاحظة وبالقدوة الحسنة وكذلك أسلوب القصة وأسلوب الديمقراطية والشورى، وأسلوب الثواب والعقاب، وهي أساليب يجب على الأسرة أن تهتم بتفعيلها، وإن هناك قصور من الأسرة في القيام بدورها بشرح مفهوم الأمن الفكري وإيصاله بشكل مبسط للأبناء، كما أن هناك قصور في توضيح أبعاد اعتناق أفكار منحرفة لبعض التيارات الفكرية الموجودة على الساحة، فيجب على الأسرة الاهتمام باستخدام الأساليب التربوية المناسبة التي تساعد في ذلك الجانب، وإن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها؛ والتي يكاد أن يكون عليها إجماع من واقع نتائج الدراسة نذكر منها على سبيل المثال ضعف المستوى الثقافي للوالدين، وضعف المستوى الاقتصادي للأسرة والبطالة ووسائل الإعلام (عطية: 2015، 121- 144).

دراسة عايش المطيري (2010): بعنوان دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالملكة العربية السعودية، والتي هدفت إلى التعرف على دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلاب. وكشفت النتائج: وجود دور فاعل للأسرة في الحد من السلوك الانحرافي، كما إن دور للمدرسة دور كبير في الحد من السلوك، وقد أوصت الدراسة بأن يتم تفعيل دور الأسرة في الحد من السلوك الانحرافي، من خلال قيام أهل بمراقبة الأبناء والإشراف عليهم من أجل تقييم سلوكهم تجنباً للوقوع في الانحراف، وأن تركز الأسرة على أساليب التنشئة الأسرية الديمقراطية في التعامل مع الأبناء، ومحاولة احتوائهم والتقرب إليهم، لإبعادهم عن جماعات الأصدقاء التي توقعهم في السلوك غير المقبول اجتماعياً (المطيري:2010).

- التعقيب:

تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في:

1. إن من أهم الأدوار التي ينبغي التركيز عليها هي تعاليم الدين الإسلامي والقيم الصحيحة المعتدلة في نفوس الأبناء، وتأسيس التوحيد في قلوب الأبناء منذ صغرهم للشعور برقابة الله للإنسان والاطلاع عليه.
2. أن للأسرة دور مهم في الانسحاق وراء التطرف الغنيف بسبب التفكك والعنف الأسري وهجرة رب الأسرة وما تعانيه الأسرة من إقصاء الاجتماعي.
3. رغم التغيرات التي طرأت على النظام الأسري عبر التاريخ إلا أن تأثيرها كمؤسسة اجتماعية لا يزال واضح المعالم من خلال الأدوار والوظائف التي تؤديها في ترسيخ مقومات الأمن الاجتماعي، ومن تم مقومات الحياة الاجتماعية.
4. أن التطرف الفكري قد يعود لأسباب مجتمعية أسرية وذلك إذا كان الوسط الأسري يسوده الطلاق والتفكك والإهمال الأسري، وعدم الاحتواء والتعامل بالعنف بأشكاله المختلفة.

5. إن الفكر الآمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع، وإن الأبناء إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن، وإن الأسرة لها دور هام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وتعتبر الأسرة أقوى المؤسسات المؤثرة في سلوك الفرد.

6. إن للأساليب التربوية دور في تحقيق الأمن الفكري، من ثم يجب على الأسرة الاهتمام باستخدام الأساليب التربوية المناسبة التي تساعد في ذلك الجانب.

7. وجود دور فاعل للأسرة في الحد من السلوك الانحرافي، من ثم لابد من تفعيل دور الأسرة في الحد من السلوك الانحرافي، من خلال قيام الأهل بمراقبة الأبناء والإشراف عليهم من أجل تقويم سلوكهم تجنباً للوقوع في الانحراف، وأن تركز الأسرة على أساليب التنشئة الأسرية الديمقراطية في التعامل مع الأبناء، ومحاولة احتوائهم والتقرب إليهم، لإبعادهم عن جماعات الأصدقاء التي توقعهم في السلوك غير المقبول اجتماعياً.

ومن ثم فإن الدراسة الحالية ركزت على بعدين أساسيين هما الأمن الاجتماعي الذي يتحقق من خلال تأدية الأسرة لوظائفها الأسرية اتجاه الأبناء عبر ارتقائهم العمري، بمعنى كل مرحلة وما يجب أن يحدث فيها من اشباكات على كافة الأصعدة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيره، والأمن الفكري الذي يعد نتيجة لاحقة للأمن الاجتماعي.

- حاجة المجتمع للأمن الفكري والاجتماعي:

تسعى الدول والمجتمعات إلى الدفاع عن قيمها الجوهرية والتي اعتمد عليها مفهوم الاستقلال الوطني والسيادة والوحدة الوطنية، إلا أن هذه القيم باتت تشهد نوعاً من التغيير والذي أصبح يحل محلها وهو تغيير قادم من خارج حدود الدولة، وفي الغالب تقترن القيم المتغيرة مع مفهومي حقوق الإنسان والاحتياجات الانسانية ومن ذلك على المستوى العالمي القيم المشتركة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والاقتصاد الحر، ومن جانب آخر ضمان الرفاه لجميع أفراد الجنس البشري ضد المخاطر من خلال حماية

البيئة من التلوث العابر للحدود والأمراض والمخدرات والجريمة وانتشار الأسلحة غير التقليدية. وفي نفس الوقت تشهد القيم الجوهرية الخاصة بالدولة نوع من الانخفاض نتيجة لظهور قيم جديدة وتقنيات متطورة عابرة للحدود وللقوى الاجتماعية الاقتصادية، والتي تقوض إلى حد ما قوة الدولة وتجعلها قابلة للاختراق في الحالات الرئيسية، مثل الثورة المعلوماتية من خلال الإنترنت والمعاملات المالية والكميات الضخمة من البضائع والخدمات وانتشار الأفكار عبر التقنية الرقمية (الفقي: 26، 2008).

بموجب التغير والتطور الذي يطرأ على الأفكار والقيم بات على لأسرة التركيز في تنشئة أبنائها لحمايتهم من أي شكل من أشكال الانحراف، حيث أصبح هناك حاجة ملحة للأمن الفكري الصحيح يستند عليه المجتمع بأجهزته ومؤسساته المختلفة، من خلال مؤسساته النظامية وغير النظامية، فالكامل يتطلع إلى مجتمع آمن من الآفات التي تهدد بنيانه من التصدع كالإرهاب والتطرف والغلو والمخدرات والانحراف الفكري، إذ إنه في ظل الأمن الفكري يزدهر التعليم وتتسع مجالاته وينمو الاقتصاد نمواً شاملاً ويطمئن الأفراد على أنفسهم، والأمن الفكري لا يأتي من خارج المجتمع بل يتحقق على أيدي أبنائه وبمجهودهم وهو مسؤولية الجميع، ولا شك أن الأسرة هي من أهم المؤسسات التي تقوم بهذه المهمة، وخاصة وإن الأجيال الحالية تمر بتغيرات كثيرة في تصرفات الأبناء بمختلف الأعمار وفي سائر البيئات، وذلك لتتبع الوسائل التي يستمد منها المعلومات ومصادر التلقي، فلم تعد هذه الوسائل محدودة مثلما كانت في الماضي، لذا أصبحت هناك مسؤولية ملقاة على عاتق الأسرة أكبر مما كانت في الأجيال السابقة (حليلو: 2013، 169، - 182).

والتنشئة الاجتماعية الفكرية للطفل لا تبدأ مع ميلاده بل إن الحقيقة العلمية المستحدثة تقر بأنها تتم منذ حدوث التوافق في اختيار الشريك، ثم وبعدها مرحلة تقسيم الدماغ في رحم الأم حيث تسهم الأم من خلال سلوكها العام وعاداتها الغذائية والحياتية وعدم تناول المواد المنبهة في استقرار المزاج العام للطفل وهدوء طبعه، ثم يمضي الإنسان في مراحل العمرية المختلفة حيث تتكون وتترسخ في وجدانه أهم القيم

القائمة على صحيح قواعد الدين والمفاهيم والسمات السلوكية والاتجاهات المختلفة، وتسهم فترة الطفولة الإنسانية الطويلة في تلقي الناشئة لأساسيات التربية الصالحة، حيث تستقي الطفولة من الأسرة ما يحدد معالم شخصيتها فضلاً عن توفير المناخ المناسب، واستمرار المتابعة والمراقبة الدائمة لما يحيط بالوسط الطفولي من علاقات وسلوكيات، والكشف المبكر لصور الانحراف الفكري والسلوكي وتحديد العلاج الملائم في حينه، فسلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره مرتبط بسلامة أفراد، فالفرد بداخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من إنجازات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينيه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية اهتماماته بالفرد كأساس لازدهاره وتقدمه (الهامش: 2018، 22).

- استهداف الأسرة كمؤسسة اجتماعية:

تعد الأسرة أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية التي يبدأ الفرد فيها ومن خلالها في اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع، ومن خلالها يتلقى أول أساس بما يجب وما لا يجب القيام به، ولهذا فإن مهمتها لا تقتصر على مرحلة الطفولة فحسب بل تمتد إلى مراحل العمر المختلفة وتشمل كافة الجوانب من أهمها الجانب العقلي والفكري. وتكتسب الأسرة أهميتها كونها أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة التي يعتمد عليها المجتمع كثيراً في رعاية أفرادهم منذ قدومهم إلى هذا الوجود، وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه، والعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع علاقة فيها الاعتماد المتبادل بحيث لا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر، فالأسرة ترفع شؤون الأفراد وتسعى لتهيئة كل الفرص التي تمكنهم من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع، كما إنها المحضن الأول لتربية الأفراد والحجر الأساسي في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الفرد، وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته، ومنذ القدم

الأسرة نظام اجتماعي ظهر بظهور الإنسان على الأرض، مرت من بداية نشأتها إلى اليوم بالعديد من التطورات سواء على مستوى حجمها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها (حمدان وعبدالله: 2018، 52).

هناك عوامل محلية وعالمية قد تؤثر على سلوكيات الأفراد وتؤدي إلى انحرافهم، وهذا الانحراف قد يؤدي إلى الإضرار بالمجتمع، ومن الملاحظ ازدياده بسبب وسائل التقنية المتنوعة المفتوحة المصدر، ونظراً لما يشهده العالم من قفزات نوعية وتحديات على كافة الأصعدة ودخول العديد من الأفكار الخبيثة التي تسعى إلى غرس الحقد بين الشعوب، ونشر ما يثيرها من قضايا تحقق لصانعي الأفكار الخبيثة أهدافهم وتبعد الخاضعين لهم عن الطريق السليم وعن وسطية الإسلام ونزعه وتشويه صورته الحقيقية السليمة، حيث نرى تصاعداً للعنف بشكل ملحوظ وكبير في كافة المجتمعات الإسلامية ليصل إلى الأطفال والشباب، حيث يحاول أفراد تلك التنظيمات التركيز على استقطاب فكر وعقل الأطفال والشباب، حينها من المؤكد أن ذلك الاستقطاب يكون موجهاً إلى عاطفة الإنسان وعقله معاً، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالأسرة على مستوى المجتمع والمؤسسات المرتبطة بالأسرة واشباع احتياجاتها، حتى يكون للأسرة دور مهم في تقويم سلوك أفرادها؛ لتكون شخصياتهم سليمة متوازنة تبذ العنف والتطرف والغلو في الأداء والسلوكيات داخل الأسرة والمجتمع (العلي: 2019، 15.10.2923).

- الأسرة وتأسيس مجتمع متعا في سليم:

تعد الأسرة حجر الزاوية من بين المؤسسات الأخرى إذ تعد اللبنة الأولى في بناء المجتمع، يتربى في داخلها الطفل ليتلقى ما يحتاجه من غذاء تربوي وخلقى ورعاية صحية ونفسية، وهي المحضن الأول الذي يتولى رعاية وتربية وتنشئة الأبناء على القيم التي ينتظرها المجتمع من أفرادها كالقيم الفكرية الصحيحة، وإكسابهم الاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية التي تحدد معالم شخصيتهم وهويتهم؛ وقدرتهم على التكيف السليم مع المجتمع، وبذلك يكتسب الطفل أول عضوية له في جماعة الأسرة، ويتعلم

فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، والأسرة بلا منازع الجماعة الأولى التي تكسب النشء الجدد خصائصهم النفسية والاجتماعية، كما إنها أول مؤسسة اجتماعية مسؤولة عن التربية والضبط الاجتماعي، وعلى هذا فإنها تعد من أهم المؤسسات التي يتطلب التوجه إليها للحد من كافة مظاهر الانحراف الفكري التي تبرز على هيئة تطرف وغلو أو إرهاب، أو انحراف اجتماعي على هيئة ادمان مخدرات وشذوذ جنسي، لكونها هي من تزود الفرد منذ نشأته بالرصيد الأول من القيم التي ترشده في تصرفاته (الحبشي، 2021: 74- 97).

بما إن الأسرة هي الوحدة البيولوجية والنفسية والمعرفية والاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها، وفيها تبرز أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة، فمن ثم فإن استجاباته في الحياة العامة إنما تستمد من عملية التنشئة الاجتماعية الأولى التي تحدث فيها، وفي الوقت الحاضر تعتبر الأسرة عاملاً مهماً جداً في حياة الأفراد حيث ينظر إليها على أنها قلب وروح البشر، وفي الوقت ذاته فإن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره مرتبط بسلامة أفرادها، وحتى يكون الفرد عضواً بارزاً في تحقيق تقدم ورقي المجتمع لابد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الآمن من أي عنصر من العناصر الهدامة كالإرهاب والغلو والتطرف والمخدرات والفساد الأخلاقي وما على ما شاكله، الفكر الذي يبدأ بالتفكير الناقد وإعمال العقل والذي يمتد ليشمل التوسع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج المجتمعي، مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص وبهذا يتحقق الأمن للمجتمع (الحبشي، 2021: 74- 97).

تعتبر الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلك المؤسسة التربوية الإنمائية التي تعتبر البنية الأولى في بناء وتكون المجتمعات وهي الركن الأقوى والأهم في المجتمع متى قامت بأدوارها التربوية على الوجه المرضي تجاه أفرادها المنتمين لها، كما أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الفرد وتتشكل من خلالها سلوكياته،

وإذا كان هذا البناء سليماً فإن الفرد يمكنه أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها، ومن ثم فهي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وتنشئه اجتماعياً منذ الميلاد وترسخ فيه العادات والتقاليد والسلوك الاجتماعي (الحبشي، 2021: 74 - 97).

تظهر مدى أهمية الأسرة كنظام اجتماعي إنساني من خلال كونها نموذج مصغر للمجتمع، إذ أنها تجسد بدرجة أو بأخرى النظم الاجتماعية الأخرى الهامة، كالنظام الاقتصادي والنظام الديني والنظام السياسي والنظام التربوي ونظام الضبط الاجتماعي، ويتضح هذا بجلاء عندما ينظر إلى الأسرة في إطار بنائي، أي في تفاعلها وتساندها مع باقي نظم وأنساق المجتمع الأخرى وفي ضوء الوظائف المختلفة التي تؤديها، فهي أولى الجماعات المرجعية للطفل والتي يتخذ معاييرها نموذجاً لتقييم سلوكه واتجاهاته، حيث يبدأ الطفل منذ السنوات الأولى من حياته في تكوين مفاهيم مهمة، فيدرك أن بعض الأعمال أو أنماط السلوك حرام أو حلال مقبولة أو غير مقبولة يعاقب فاعلها أم يكافأ. وعندما تزداد صلة الطفل بالجماعات الأخرى كجماعة الأصدقاء والزملاء وغيرها تبدأ بعض الجماعات الأخرى في منافسة الأسرة بالتأثير على الطفل، وتكون أقوى الجماعات تأثيراً على الطفل هي جماعته المرجعية التي تصبح قيمها ومعاييرها حكماً لما يقوم به من أعمال وما يعتقده من أفكار واتجاهات، وهكذا تعد الأسرة مصدر التنشئة الاجتماعية والثقافية، وهي لذلك تؤثر في كل النظم الدائرة داخل البناء الاجتماعي، وعلى أفراد الأسرة تقع دائماً وبصفة مستمرة مسؤوليات اجتماعية؛ فتقع على الزوج مسؤوليات الكسب والإنفاق ورعاية أفراد الأسرة طوال حياته؛ وتقع على الزوجة مسؤوليات تربية الأولاد وإدارة المنزل ورعاية أفرادها، وهما لذلك ملتزمان بتنفيذ التشريعات الدينية والمدنية التي تفرضها الأديان والمجتمعات على نظام الأسرة، ومن هنا نجد أن للأسرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان وذلك لأنها من ناحية تعتبر مصدر خبرات الرضا، إذ عن طريقها يشبع الطفل معظم حاجاته ومن ناحية أخرى تعتبر المظهر الأول للاستقرار الاجتماعي، لذلك فإن

استقرار شخصية الفرد وارتقاؤه يعتمدان اعتماداً كبيراً على ما يسود في الأسرة من علاقات اجتماعية مختلفة، ولا ترجع أهمية الأسرة إلى حقيقة كونها الخلية الأولى للحياة الاجتماعية فحسب، بل لكونها أيضاً مسرح التفاعل الاجتماعي الذي يتلقى فيه الكائن البشري أهم عملية اجتماعية؛ ألا وهي عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية وذلك منذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدماء عالم الوجود الكون (حمدان وعبدالله: 2018، 10).

إن نجاح الأسرة في القيام بوظائفها يتوقف على عدد من المقومات الأساسية التي لا بد منها، فهي بحاجة إلى صحة نفسية تساعد على مواجهة أزمات الحياة والتفاعل الايجابي مع المواقف المختلفة، إلى جانب هذا فهي تحتاج إلى علاقات اجتماعية سليمة لتضمن لها نجاحها وتوافقها لقدرتها على تخطي العقبات التي تحول بين إقامة التعاون والود محل التوتر والصراع، كما يجب أن تتوفر في ظل الأسرة الحماية والأمن والاستقرار، لأنه لا جدال في أن نعتبرها من أهم المؤسسات التي يشعر فيها الفرد بالأمن والاطمئنان، خاصة فيما يتصل بالجوانب الوجدانية من حياته (حليلو: 2013، 169، - 182).

- وظائف ومهام الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي والفكري:

تعد الأسرة خلية اجتماعية لها وظائفها المتباينة وأساليبها وضوابطها سواء في مجال التنشئة والتربية أم في العلاقات والتواصل فضلاً عن الامتداد والتفاعل، ولا شك أن التحولات المعاصرة كان لها تأثير سلبي على الكثير من وظائف الأسرة، ومن ثم ولكي تمارس الأسرة وظائفها بنجاح لا بد أن تتصف بالخصوصية التماسك والمرونة والتكيف والاتصالات الفعالة والمهارات الجيدة للتعامل مع المشكلات، والأبوة الايجابية، ومن وظائفها:

1. بناء الشخصية:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية الأبناء ولها دور كبير في مجال التوافق، فتماسك الأسرة بوجود الوالدين له أثر كبير في النمو

السليم للأبناء من الناحية النفسية والأخلاقية، لأن الأسرة هي الموجه الأول لهم لاكتساب السلوك السليم، وهي المكتشف الأول لقدراتهم ومهاراتهم وهي المدرب الأول لتنمية المهارات الحركية والاجتماعية، وهي أساس الهرم التربوي والمسئولة بشكل مباشر عن غرس القيم الأخلاقية والمعتقدات السليمة في نفوس النشء، وهي أول من يحتضن الأبناء ويكسبهم احتياجاتهم التي بها يتسنى لهم الاشتراك السوي في معتك الحياة، لكونها المسئولة عن تشكيلهم منذ ولادتهم واعدادهم جسمانيا وعقليا لتضعهم على الطريق ليتمتعوا بشخصية سوية (عسولات: 2002، 165).

والأسرة تلعب دور هام في تطوير شخصية الأبناء لأنها السبيل الأول في تكوين شعورهم بالانتماء إلى الجماعات التي ينتمون لها بداخل مجتمعهم في مسيرة حياتهم، وهي المسئولة عن تكوين أخلاقياتهم من خلال تعاليمها وطبيعة بنائها، ودورها لا يقف عند زرع القيم المقبولة اجتماعياً بل يتعداه إلى حماية أبنائها من التأثير بمؤثرات الانحراف. وخاصة وإن المجتمع يعيش اليوم في عالم تتدفق فيه المعلومات والأفكار بشكل لم يشهده تاريخ البشرية من قبل، وذلك عن طريق وسائل الاعلام وما صاحبها من وسائل الاتصال الحديثة وانتشار شبكة المعلومات التي جعلت العالم رغم كبر مساحته يتقلص إلى ما يشبه القرية الصغيرة، بحيث صارت الفكرة والكلمة والمقالة والصورة تصل إلى من يراد له النفع أو الضرر أو يرجى له الخير أو الشر، وبات التهديد يطال المجتمعات كلها أفراد وجماعات وتقتحم المؤسسات التعليمية والتربوية تحت شعارات التعاون العلمي والتبادل الثقافي مما أفرز نظام العولمة (حليلو: 2013، 169، - 182).

ومن ثم فإن الأسرة المتصدعة أو المتفككة تعد مكاناً غير ملائم لتكوين السلوك السوي للأفراد، حيث تمثل الأسرة الوسيط الأول للضبط الاجتماعي لأبنائها، ففي الأسرة يتعرض الأبناء في بدء حياتهم لمحددات المسموح والمحظور والصواب والخطأ والحقوق والواجبات، وبذلك يبدأ الأبناء في تعلم النظام بحدود تختلف من أسرة إلى أخرى باختلاف المتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حيث أكدت الدراسات

أن الاضطراب في عملية التربية والتناقض فيها، يقود الأبناء إلى الانحراف في السلوك (حمدان وعبد الله: 2018، 65).

2. التنشئة الأسرية الايجابية:

إن ممارسة الأبوة الايجابية من خلال اتباع نمط التنشئة الديمقراطية من خلال الإشراف والمتابعة، خلال السنوات المبكرة ولاحقاً في فترة المراهقة تعد حواجز تمنع السلوك الجانح، فأفضل مرحلتين تمارس الأسرة دورها فيهما برعاية الأبناء هما مرحلتي الطفولة والمراهقة، وعلى النقيض من ذلك هناك بعض الأسر تعلم أطفالها العدوان أو السلوك اللا اجتماعي أو السلوك العنيف. أن الأبناء هم نتاج الأسرة ومسئولياتها الكبيرة بدءاً بتوفير المسكن الملائم وتوفير مياه الشرب وانتهاءً بالتعليم، فالأبناء بمرحلة المراهقة يحتاجون إلى أسرة تؤمن لهم ليس فقط الحاجات الفسيولوجية، بل يحتاجون لأسرة تؤمن لهم حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، من خلال التواصل الإنساني معهم وليس التعامل القائم على الشتم والتحقير والضرب والإهمال والحرمان والعزلة، ومن خلال تفعيل الحوار بين الوالدين والأبناء واعطائهم مساحة من الثقة والاعتماد على الذات، الأمر الذي يفقد الأسرة دورها باعتبارها مكاناً للحب والسلام والدعم العاطفي، فتكون مصدراً لعدد من المشاكل التي يتعرض لها الأبناء، فالأسرة يمكن أن تكون أكثر خطورة على الأطفال من أي مكان آخر، فهي لها دوراً كبيراً في حياة المراهقين وتشكيل شخصياتهم، حتى أن الكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق التي تظهر في سلوك الأبناء وتحقيق النجاح أو الفشل تعود إلى نوع العلاقة الأسرية، وأن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقين وتحول بينهم وبين التكيف السليم علاقتهم مع الوالدين، فهي تؤثر على شخصياتهم واتجاهاتهم وميولهم، بسبب التغيرات الجسمية والنفسية والانفعالية التي تحدث بمرحلة المراهقة، فالعلاقة بين المراهقين والوالدين تعد حجر الزاوية في تكيف المراهقين تكيفاً سليماً مع أنفسهم ومع المجتمع، فهم دائماً يشعرون

بذواتهم وإمكانية اثبات شخصياتهم ويميلون نحو الاستقلال في حياتهم من خلال علاقاتهم الأسرية الوالدية خاصة (الرقيق 2020، 152 - 178).

وفي هذا السياق إن أهم وظائف الأسرة تلبية احتياجات أفرادها البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وتوفير الرعاية الكفيلة بحمايتهم من الانزلاق في الانحرافات الفكرية والأخلاقية، والعمل على اعداد كوادر من المواطنين الصالحين المدركين لمسؤوليتهم وأدوارهم في المجتمع من خلال سلسلة من القيم والضوابط الدينية والاجتماعية، وهي رعاية تبدأ بمرحلة الاعتناء بمرحلة الطفولة التي تعد المدخل الأساسي والصحيح لكل جهد هادف لتنمية بشرية حقيقية (الهماش: 2018، 28).

وبالتالي تلعب التنشئة الأسرية السلبية دوراً كبيراً في اجبار الأبناء على الاستجابة للمؤثرات غير الإيجابية التي تعمل على اخضاعهم للقواعد التي تنظم سلوكهم، فالتنشئة الأسرية الضعيفة تؤدي إلى تدمير وفساد عقول الأبناء، لذا توجد أهمية في الابتعاد عن الممارسات الخاطئة كخلو الحياة الأسرية من أية ضوابط أو التشديد الصارم والبعيد عن توضيح مواطن الخل والخطأ في سلوك الأبناء، فإذا تجاوز أحد الأبناء على سبيل المثال مرحلة التفاعل الإيجابي مع أقرانه ورفض أسلوب الحوار والمناقشة معهم وانتقل إلى مرحلة العنف والعدوانية مع غيره، فلا بد للوالدين من معالجة السلوك الخاطئ بحزم ومعاقبته مغنواً، مع مراقبة ذلك السلوك وعدم اهمال الأمر بدون ضبط أو مراقبة. وفي هذا الاطار تعد الأسرة من أبرز مؤسسات تنشئة أبناء المجتمع على الفكر الآمن، فهي تعتبر البيئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في اشباع مختلف حاجات الفرد المادية والمعنوية، كما إنها المؤسسة التي تحتضن الفرد منذ ولادته وحتى مراحل العمرية اللاحقة، وفي صلاح الوالدين صلاح الأبناء لأنهما يمثلان القدوة، ويقع عليهما المسؤولية الأولى في تعزيز مبادئ الإيمان في نفوس الأبناء منذ صغرهم، ويساهمان بالقدر الأكبر في رعايتهم والسعي بهم إلى تحقيق الأمن الفكري والتربية الصحيحة (ياسين: 2018، 38 - 64).

3. الدعم والإرشاد:

في سياق الدعم والإرشاد فإن من أهم وظائف ومهام الأسرة اكساب الأبناء المهارات والاتجاهات والمعارف والاهتمامات المختلفة؛ المرتبطة بجوانب أساسية في مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تؤثر على بنائهم الفكري، وذلك من خلال تزويدهم في أوقات المحن بالعناية والدعم العاطفي، ونقل الثقافة والمعرفة والقيم والاتجاهات المجتمعية، وتعليمهم حقوق الملكية والالتزام بالروابط الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية. إذ إن الوظيفة الأساسية للأسرة هي المحافظة على بقاء المجتمع وديمومته من خلال قيامها بالعديد من الوظائف البيولوجية والاقتصادية والسياسية، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتضمن التربية والتوجيه والإرشاد وتدريب الأبناء على الأدوار الاجتماعية عن طريق تعليمهم الطرق الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وتوفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في المجتمع، وتزويدهم بأساليب التكيف وكذلك تعلم المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية، وإعدادهم قيماً من خلال الضبط المباشر وغير المباشر بالاعتماد على الأساليب العقابية والأساليب التحفيزية، فالعلاقة بين الأبناء والآباء تؤثر على نمو شخصياتهم من خلال الأسرة التي يسودها الحب والتقبل. ومن ثم على الأسرة ان تقوم بإشباع احتياجات أبنائها الصحية والنفسية والاجتماعية حتى يتحقق لهم التوافق الاجتماعي، ومن ثم يحقق الأبناء الأهداف المجتمعية (الفقي:26، 2008).

كما أنه في إطار وظيفة الدعم والإرشاد من وظائف الأسرة خلق التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة من خلال إقامة علاقات اجتماعية إنسانية سوية وفاعلة، من خلال تزويد الأبناء بالشعور باستمرار الرعاية التي يبني عليها الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، فالأبناء الذين يحبهم والديهم يشعرون بناء على ذلك بالحب والمودة والتقبل، وهذا يجعلهم ينمون نمواً سليماً من مختلف الجوانب حتى المرور في مرحلة المراهقة بآمن واستقرار، بحيث يكونوا أكثر قدرة على تحمل المشكلات ومواجهتها بصبر وقوة، وعلى العكس من ذلك سينمو لديهم الشعور بالحقد والكراهية وسيطور لديهم القلق

وتصبح شخصياتهم مضطربة وغير متزنة، من ثم يكونوا معرضين للانحراف عن الطريق السوي عند مواجهة أي مؤثرات سلبية (المطيري: 76، 2010).

وفي هذا الإطار من أهم وظائف الأسرة تنمية مفهوم الرعاية الذاتية للنفس البشرية لدى الأبناء، بشكل يمكنهم من المحافظة على النظم الاجتماعية التي تدفعهم على مشاركة الروابط الاجتماعية في المناسبات التي تربطهم بالمجتمع، والحرص عليها مثل التعاطف والتكافل والمحبة والآاء والانتماء، من ثم المساهمة وفقاً لذلك في تنمية مهارات المشاركة والاتصال والتشاور لديهم، بحيث يتمكنوا من إقامة علاقات ودية تتسم بالتسامح والاعتراف بالآخرين واحترام وجهات نظرهم، ومن ثم يتحقق التوازن بين مصالحهم ومصالح المجتمع، من خلال إعمال العقل وكمال النفس وتقوية حسن المواطنة (عسولات: 2002، 198).

وفي إطار الدعم والارشاد يقع على الأسرة اجراء عملية التأهيل وإعادة التأهيل بمحاولة تعديل سلوكيات وتصرفات ورغبات الأبناء، كي تتلاءم مع البيئة المحيطة وعاداتها وتقاليدها وأفكارها، وخاصة عندما يتعرض أحد الأبناء لتيارات فكرية بعيدة عما يضمن حسن استقامته وعدم انحرافه (حواوسه: 2018، 136-150). وفي هذا الإطار ينبغي على الأسرة العمل على تنشئة أبنائها على التفكير الناقد واعمال العقل والتوسع في تنميتهم ليتمكنوا من الاندماج المجتمعي، بهدف القضاء على الانحراف الفكري وذرائع الاستقطاب مع اعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف والحفاظ على هوية المجتمع، حتى يصبح كالبنيان المرصوص. والتنشئة على الفكر الأمن البعيد عن الانحراف هي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة، وإنما تمتد عبر عمر الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية ولكنها تختلف من نظام اجتماعي إلى آخر في الأسلوب لا الهدف (ياسين: 2018، 38-64).

وفي هذا السياق تعد الأسرة مسؤولة عن توفير الشعور بالأمن لدى أبنائها، عندما يكونون ليس لديهم داريه بكيفية التصرف وما هو السلوك الذي ينبغي اتباعه، من خلال دورها في إشباع الحاجة للشعور بالأمن النفسي باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتشبع حاجاته الأساسية، وباعتبارها أيضا من أقوى المؤثرات التي تشكل سلوك أبنائها وتحدد اتجاهاتهم ومعتقداتهم. وفي إطار الأمن الاجتماعي الفكري يقع على الأسرة تقديم الدعم والإرشاد للأبناء للعمل على تقوية العلاقة الأسرية بينهم، وإن تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب والتنشئة على القيم الفكرية البعيدة عن التطرف، كما أن يجب على الأسرة أن تحرص على مساعدة الأبناء على اختيار رفقاء مأمونين، كما يقع عليها اعداد الأبناء وتحصينهم ضد الانحراف الفكري، ذلك أن خبرات الطفولة تترك بصمات في الشخصية فيما بعد، من ثم يقع عليها مسؤولية غرس القيم الايجابية مع الاعتدال بلا افراط في القسوة ولا تفريط، والنصح بالابتعاد عن الانحراف الفكري المضل (ياسين: 2018، 38 - 64).

النتائج:

تتمثل وظائف الأسرة لتحقيق الأمن الاجتماعي والأمن الفكري في:

أ. بناء الشخصية - وذلك من خلال:

1. تعزيز الأبناء التحكم بالعواطف والغرائز ومقاومة المغريات.
2. تعليم الأبناء النظر إلى الأمور من منطلق حيادي.
3. منح الأبناء الحب والدعم والتسامح والاحترام والاستماع لهم.
4. تعليمهم كيفية انتقاء العلاقات الصحيحة.
5. تأسيسهم على فهم الذات والاتزان النفسي والاحتفاظ بنظرة ايجابية للمستقبل.
6. تنشئتهم على التمتع بحس عالي من المسؤولية والتصرفات الإيجابية.

ب. التنشئة الأسرية الإيجابية - وذلك من خلال:

1. حماية وإعادة تأهيل الأبناء ومحاولة تعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم ورغباتهم كي تتلاءم مع البيئة المحيطة وعاداتها وتقاليدها وأفكارها ، وتظهر أهمية هذه المهمة لدى الأسر التي يتعرض أفرادها أو بعضهم لتيارات فكرية بعيدة عما يضمن حسن استقامتهم وعدم انحرافهم.
 2. غرس قيم المحبة والتعاون والانفتاح على المجتمع في نفس الأبناء منذ الصغر لينشوا نشأة سوية.
 3. أهمية تجنب الممارسات الخاطئة في تنشئة الأبناء؛ كخلو الحياة الأسرية من أية ضوابط أو التشدد الشديد البعيد عن توضيح مواطن الخلل والزلل في سلوك الأبناء فإذا تجاوز أحد الأبناء على سبيل المثال مرحلة التفاعل الإيجابي مع أقرانه ورفض أسلوب الحوار والمناقشة معهم وانتقل إلى مرحلة العنف والعدوانية مع غيره، فلأبد للوالدين من معالجة الأمر بحزم ومعاقبته معنويا على ذلك ومراقبة ذلك السلوك، وعدم إهمال الأمر دون ضبط أو مراقبة.
 4. تعليم الأبناء كيف يتعلموا بطريقة إنسانية واكسابهم شخصية في المجتمع، وتلقينهم قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمون إليها، ودمجهم بالحياة الاجتماعية من خلال إكسابهم المعايير والنظم الأساسية.
 5. الارتقاء بميولهم وعواطفهم بصبغة اجتماعية ومحاولة القضاء على نزعات الأنانية والانفرادية.
- ج. الدعم والإرشاد - وذلك من خلال:
1. دعم الاستقرار الداخلي والنفسي للأبناء من خلال اكسابهم المهارات والاتجاهات والمعارف والاهتمامات المختلفة؛ المرتبطة بجوانب أساسية في مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تؤثر على بنائهم الفكري.
 2. ارشادهم كيفية الاعتماد على النفس والثقة بها ، من خلال تنمية مفهوم الرعاية الذاتية للنفس البشرية لديهم، بشكل يمكنهم من المحافظة على النظم

الاجتماعية التي تدفعهم على مشاركة الروابط الاجتماعية في المناسبات التي تربطهم بالمجتمع

3. دعم الإحساس بقيمة الذات وتأكيدا من خلال اجراء عملية التأهيل وإعادة التأهيل بمحاولة تعديل سلوكيات وتصرفات ورغبات الأبناء، كي تتلاءم مع البيئة المحيطة وعاداتها وتقاليدها وأفكارها، وخاصة عندما يتعرض أحد الأبناء لتيارات فكرية بعيدة عما يضمن حسن استقامته وعد انحرافه.

- التوصيات:

1. العمل على التربية الفكرية الصالحة من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقدات الأبناء وأفعالهم وأقوالهم وتنمية روح الانتماء والمواطنة في مراحل نموهم المختلفة .

2. تحصين الأبناء ضد التأثير بدعاة الانحراف الفكري، ومواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة.

3. تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً ملحاً وحاجة إنسانية أولية وتعريفهم بأخطار الانحراف الفكري والسلوكي على الأمن الوطني بكل مقوماته.

4. التعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية، لتحقيق الأمن الفكري وفق الأهداف التي تتسجم مع الثوابت الدينية والوطنية

5. إعداد كوادر من المواطنين الصالحين المدركين لمسؤوليتهم وأدوارهم في المجتمع من خلال غرس سلسلة القيم والضوابط الدينية والاجتماعية، وعلى هذا فإن التنشئة الحقيقية للتخلص من التطرف والغلو في مهده لا بد أن تبدأ بمرحلة الاعتناء بالأطفال، فهذا هو المدخل الأساسي الصحيح لكل جهد هادف لتنمية بشرية حقيقية.

6. إكساب الأفراد المهارات والاتجاهات والمعارف والاهتمامات المختلفة المرتبطة بجوانب أساسية في تكوين الشخصية السوية القادرة على توفير احتياجاتها والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بها من خلال إقامة علاقات اجتماعية إنسانية سوية فاعلة.

المراجع:

1. الرقيق، فهمية (2020)، دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد الثامن، العدد الثامن عشر.
2. الحبشي، عبد القادر صالح (2021)، الأسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد الأول، العدد العاشر.
3. العلي، نوره عبد العزيز والعلي، ريم عبد العزيز (2019)، دور الأسرة في التطرف الفكري، بحث منشور على شبكة الانترنت، بتاريخ 15.10.2323.
4. الفقي، إبراهيم بن محمد (2018)، الأمن الفكري المفهوم - التطورات - الإشكاليات، أعمال المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات.
5. المعسولات، جويرية (2002)، دور الأسرة في بناء شخصية الأبناء، دروب العلم للنشر، بيروت.
6. المطيري عايش (2010)، دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة على شبكة الانترنت، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع.
7. الهماش، متعب بن شديد (2018)، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، أعمال المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات.
8. حليلو، نبيل (2013)، انعكاسات الإرهاب على الأسرة، مجلة دراسات نفسية تربوية، العدد الحادي عشر.

9. حمدان، سعيد بن سعيد وعبد الله، سيد جاب الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، أعمال المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات.
10. حواسه، جمال (2018)، دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي، مجلة دراسات، المجلد السابع، العدد الثالث.
11. عطية، هبة محمد (2015)، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.
12. ياسين، خالد عبد الرحمن (2018)، دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، المجلة التربوية، العدد الرابع والخمسون.